وسائل الإعلام.. هل تتعاطى المسؤولية مع الحوار

زادت أعداد وسائل الإعلام اليمنية فظهرت فضائيات رسمية وخاصة وكثرت الاصدارات الصحفية و تكاثرت المـواقـع الالكترونية بشكل ملحوظ ولكل منها توجهها السياسي والفكري والحزبي التي حدد لحظة تاسيسها وانطلاقتها... ونحن مقدمون على مرحلة حوار وطني يطمح المواطن أن تعمل وسائل الإعلام على تقريب وجهات النظر بين الأطراف والخروج برؤية واضحة تنتشل اليمن من مغبة الانهيار، وتهيئة أجـواء صحية وخالية من المناكفات.

فهل تتناسى خصوماتها وتغلب مصلحة الوطن على مصالح أخـرى خصوصا في ظل تاثير الإعلام المتعاظم، وما الذي يجب على وسائل الإعلام اليمنية رسمية وخاصة عمله لإنجاح مؤتمر الحوار وما الذي يجب أن تتجنبه أثناء ذلك نظرا لأهمية الحوار الوطني ونظرا للدور المهم الذي تؤديه وسائل الإعلام في التهيئة لهذا الحوار وتقريب الأطراف إليه.

استطلاع/
ساري نصر- أسامة الغيثي

"المهنية والموضوعية"

الدكتور علي البريهي- نائب عميد كلية الإعلام لشئون الطلاب - جامعة صنعاء يقول : يجب على وسائل الإعلام أن تستشعر ولو لمرة واحدة المسؤولية الوطنية والأخلاقية في التعامل مع أهم قضية سيتغير من خلالها وجه البلد وهي عملية الحوار الوطني الشامل الذي سيؤسس لنظام حكم جديد يشارك فيها أبناء اليمن، كما يجب على وسائل الإعلام أن تلتزم بالمهنية والموضوعية وأن تغطي مؤتمر الحوار بشفافية بعيدا عن المناكفات والمكايدات السياسية الفاشلة التي نكبت اليمن وجعلتنا في ذيل قائمة الدول المتخلفة والفقيرة في العالم يجب على وسائل الإعلام أن ترقى إلى مستوى الحدث وعظمته وأن تكون عند مستوى الحدث الثوري التحولي الكبير لتواكب وتساهم في بناء اليمن الجديد وأن تبتعد عن كل ما يعكر الصفو ويشضي اليمن .

"نبذ السلبيات"

ويقول الدكتور صالح حُميد- أستاذ الاتصال الجماهيري بجامعة صنعاء: الإذاعات المحلية في هذه الفترة يجب عليها أن تدعو كل مستمعيها إلى نبذ العنف والطائفية والمناطقية البغيضة التي للأسف الشديد تجسدت كمفاهيم تقوم بها بعض الأحزاب السياسية أو الأحزاب المتشددة ، لأننا في لغة حوار بين اليمنيين لا يفرقنا رؤى أو أيديولوجيات حزبية ضيقة ، فالإذاعات المحلية ومن نطلق عليه بالقائم بالاتصال يفترض أن يضع البرامج التوعوية يستضيف من خلالها كبار الشخصيات في تلك المحافظة ، من المثقفين والأدبـاء والأكاديميين والأخصائيين وأيضا الاستماع إلى أصوات المواطنين ، أي عليها أن تنفذ البرامج الجماهيرية المفتوحة لسماع آراء هؤلاء المواطنين ماذا يريدون من الحوار الوطني إيصال صوتهم للآخر وإيصال صوت الآخر إليهم،ويجب على الإذاعـات المحلية في هذه الفترة توحيد خطابها الإعلامي من خلال إيجاد بث مشترك ولمدة أسبوع يسبق الحوار الوطني وليكن أسبوعا توعويا لجماهير المستمعين ، كما يجب أن تكرس في أغلب برامجها الموجهة على ظاهرة التخريب التي تدعو لها قوى التخريب أين كانت أيديولوجياتها الحزبية وأثرها على التنمية في معظم مديريات المحافظات وأن الوقوف مع تلك العناصر يعني العودة بعجلة التنمية إلى الوراء ويأتي هذا في إطار اختصاصات الإذاعـات المحلية في تبصير المواطنين بعملية التنمية وتلمس همومهم عن قرب .والعمل على تفنيد لغة الخطاب الإعلامي الموحد الذي يدعو إلى وحدة الشعب اليمني بما نسميه بالوحدة الوطنية ، ومناقشة قضايا المجتمع بكل شفافية، فمن خلال الحوار الوطني تترسخ الوحدة الوطنية بين اليمنيين ومن خلاله نلمس العدالة والمساواة أمام القانون، فالإذاعات المحلية يجب عليها أن تسعى من خلال برامجها إلى تعميق مفهوم العدالة والمساواة وضمان العدالة والمساواة أمام القانون هو الصمام الرئيسي لحماية الوحدة.

"خطط موسعة"

حسين اللسواس- صحفي قال : سبق للجنة الإعلامية المنبثقة عن اللجنة التحضيرية للحوار الوطني أن أعدت خطة إعلامية موسعة لكيفية تعاطي وسائل الإعلام مع مراحل الحوار الوطني ابتداءً بمرحلة الإعداد والتهيئة مروراً بمرحلة انعقاد المؤتمر وانتهاءً بتشكيل لجانه التخصصية وبـدء أعمالها، كان يفترض أن تخضع هذه الخطة لطائلة التنفيذ منذ وقت مبكر لاسيما إذا ما علمنا أن هنالك موازنات دعم كبيرة جرى تخصيصها من قبل المانحين لإسناد وسائل الإعـلام في المراحل المختلفة للحوار الوطني، غير أن الخطة لم تدخل حيز التنفيذ حتى الآن وذلـك رغـم انها حظيت بموافقة اللجنة التحضيرية للحوار، حيث يبدو أنها خضعت للطائلة التأجيل لحين مباشرة الأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني لأعمالها بالتزامن مع انعقاد مؤتمر الحوار وانتهاء عمل وأدوار اللجنة التحضيرية.

"تحقيق الأهداف"

وأضاف حسين اللسواس- بقوله: حالياً وسائل الإعلام المختلفة تحاول التعاطي مع الحوار الوطني بالاستناد إلى نظرية الاجتهاد الشخصي والذاتي بمعزل نسبي عن خطط وبرامج ورؤى الفريق المكلف بالإعداد لمؤتمر الحوار بسبب عدم تنفيذ الخطة التي اعتمدتها اللجنة الإعلامية المنبثقة عن اللجنة التحضيرية، وهو الأمر الذي يجعل تعاطي بعض وسائل الإعلام مع الحوار يتصف بالقصور النسبي، وكان يفترض أن تتبنى معظم وسائل الإعلام المرئية برامج وحلقات وندوات ومسابقات حول الحوار الوطني تحقيقاً لأهداف التوعية بأهمية الحوار بموازاة تعريف العامة بموضوعاته وآلياته وغيرها، لذلك أظن أن تنفيذ الخطة الإعلامية بات ضرورة ملحة إن لم يكن في الأيام القلائل التي تفصلنا عن المؤتمر، فعلى الأقل بالتزامن معه، بحيث تضمن تحقيق أعلى نسبة مواكبة لهذا المؤتمر الحواري الذي يعلق عليه اليمنيون امـالاً كبيرة بوصفه البوابة الأساسية لعبور سفينة الوطن إلى شاطئ الدولة المدنية الحديثة القائمة على أساس الشراكة في السلطة والثروة.

"الحيادية والمهنية"

ويؤكد احمد الزرقة - صحفي بالقول : إن الصحافة ليست إلا وعاء لما تنتجه النخب والأحزاب السياسية ومراكز القوى التقليدية التي تمتلك الصحف وتمولها ولا يمكن للصحف ووسائل الإعلام المختلفة أن تسهم في إنجاح الحوار ما لم تكن هناك نوايا لدى الأطراف السياسية التي تمول تلك الوسائل في تعزيز فكرة الحـوار الوطني والتزامها بالضوابط الأخلاقية والسياسية التي تحكم العمل السياسي وغالبا ما تتعامل تلك الأطراف بتناقض كبير في مواقفها تجاه فكرة الحوار فحين تؤكد في العلن رعايتها للحوار وعملها على إنجاحه تقوم في الخفاء بتسريب الأخبار والمعلومات التي تحاول من خلالها تحقيق مكاسب سياسية أو شيطنة الخصوم وتأجيج الخلافات والتناقضات .

ويرى الزرقه : انه أذا ما أردنا الحديث عن دور ايجابي للصحافة في دعم الحوار فيجب تحرير الصحافة من سطوة السياسيين ومراكز القوى وإيجاد ميثاق شرف أخلاقي للعمل الصحفي ووضـع سياسة خاصة بالتعاطي مع قضية الحوار فالإعلام يجب إن يعمل بحيادية ومهنية ويمارس دوره الرقابي والتوعوي دونما الارتهان لاملاءات الأطراف السياسية بل وفق ما يمليه الضمير الصحفي في خدمة الحقيقة.

" تعزيز الاتفاق "

محمد العلواني - مدير تحرير موقع الصحوة نت : يرى أن الدور الأبرز في لوسائل الإعلام خلال مؤتمر الحوار يتمثل في الإسهام في تضييق مساحات الخلاف التي تنشأ بين المؤتمرين والعمل على تعزيز قاعدة الإتفاق والتقارب وتذكير أعضاء المؤتمر أنهم يمثلون الشعب بأكمله وأن التاريخ سيسجل لهم مواقفهم الوطنية والوصول بالجميع إلى قناعة واحدة بأن مؤتمر الحوار هو من أجل كل اليمنيين وأن نجاحه يعني نجاح اليمن بأكمله وتجسيد للحكمة اليمانية في الخروج الآمن باليمن من أزمته والتغلب على كافة التحديات عبر الحوار الوطني باعتباره أسلم الطرق وأرقاها وأقلها كلفة في انجاز التغيير .

التضخيم والتهويل

من جانبه يقول خالد عليان- مذيع بقناة اليمن الفضائية : بداية لنتفق على مدخل أساس أن الحوار الوطني ليس مشروعا حزبيا او فئويا او شكليا ، وليس حلا ديكوريا او فرقعة إعلامية أنما البلاد قادمة على مرحلة مفصلية في تاريخها المعاصر لاستشراف المستقبل وعليه فمن الأهمية بمكان أن يكون هذا الحدث على قائمة اهتمامات الإعلام العام والخاص وعندما نتحدث عن مستقبل البلاد فهذا يضعنا جميعا أمام مسؤولية اجتماعية وأخلاقية للتعامل مع هذا الحدث قبل المسؤولية المهنية ، لقد درجت وسائل الإعـلام لاسيما الخاصة للبحث عن السبق الصحفي وتحاول جل هذه الوسائل جذب الجمهور إليها بطرق مختلفة بعضها تجنح إلى اليسار الذي يضخم ويهول الأحداث لتحقيق أهداف متعددة وبعضها تنتظر وتراجع ما لديها أما لأسباب سياسية او لأسباب تتعلق بملاك هذه الوسائل .. وعلى كل أن مؤتمر الحوار الوطني الشامل ليس المكان الخصب لتصفيات حسابية او استئثارات صحفية او تحليلات متهورة .

فؤاد النهاري- رئيس مركز أبجد للدراسات والتنمية يقول : في ذات الوقت يجب إن تدير وسائل الإعـلام نقاشات واسعة تستهدف المواطنين العاديين والقـيـادات السياسية والحزبية والنخبوية وصناع القرار عن آليات الحوار، ونقاط الحوار الوطني، ومقاصد الحوار التي تبحث في مستقبل الوطن وتؤسس لمرحلة جديدة من تاريخ اليمن، كما عليها أن تتناول بالتفصيل أسس بناء الدولة التي سيلتقي حولها أعضاء مؤتمر الحوار الوطني،وهي شكل نظام الحكم وشكل نظام الدولة وشكل النظام الانتخابي، وتقدم للمواطن جرع معرفية كافية تمكنهم من عمل مقارنات .. وتفتح مداركهم ومعارفهم للبحث والنقاش والتداول بعيدا عن التشويه، أو تقديم معلومات ناقصة ومجتزأة من قبل بعض القوى التي تريد تمرير دستور وقوانين مفصلة على مقاساتها.

" مسئولية كبيرة"

فيما يرى منصور الجرادي - رئيس مؤسسة وجوه للإعلام والتنمية : أن وسائل الإعلام في اليمن هي من ترفع نار الخطاب وحدته وهي من تخفضه وتلينه وتلطفه، وصحيح أن من يملكون هذه الوسائل هم الموجهين لها، كونهم من يدعمونها ماليا، ولكن ذلك لا يعني تخلي هذه المؤسسات والوسائل الإعلامية عن مبادئها والأخـلاق المهنية التي يجب أن يراعيها كل صحفي ، كما يجب أن يراعيها كل سياسي في البلد ، وتتحمل الوسائل الإعلامية رسمية وحزبية ومستقلة مسئولية كبيرة في المرحلة القادمة لإنجاح مؤتمر الحوار الـذي يعني نجاح كل اليمنيين، وحفظ الأمن والأمـان في اليمن لهذا يجب أن تخفف من حدة الخطاب الإعلامي المتبع سابقا، وعليها إن تضع مصلحة اليمن فوق كل اعتبار ، وهذا لن يكون إلا من خلال الوعي بالمرحلة الحساسة جدا التي يمر بها اليمن وكل اليمنيين، وهي مرحلة ستحدد مستقبل الجميع أحزابا ووسائل إعلام،والمستقبل السياسي ، والاقتصادي وربما الجغرافي لليمن.

" وقف للتصعيد"

ومن وجهة نظر أحمد غراب- سكرتير تحرير صحيفة السياسية : أن من المهم وقف التصعيد الإعلامي المشتعل في البلاد إذ لا يمكن بأي حال أن يجتمع الضدان الحوار والصراع الإعلامي خصوصا عندما يكون الصراع الإعلامي موجه سياسيا، و بالنسبة للإعلام الموجه هناك سؤال مهم هو كيف تحاور بلسان في مؤتمر الحوار وتحارب بلسان أخرى في الإعلام ؟

ويضيف غراب : العجيب أن الكل يدركون أن الحوار هو القارب الوحيد لنجاة البلد ومع ذلك تجد من يرفع شعار " القلوب مع مؤتمر الحوار والسيوف عليه "، وباليمني الفصيح البلد على قاب قوسين أو أدنى من الهاوية والجميع الآن أمام بوابة الحوار وإشعال الصراعات إعلامية كانت أو سياسية أو ميدانية كل هذا سيدمر الكل وستتحولون إلى فصائل متناحرة أشبه بالفصائل الصومالية التي تتقاتل منذ عقود، وعلى كل من وافق على الحوار ووقع عليه واختار ممثليه عليه أن يلتزم بالتهدئة السياسية ، وهناك وعـي من الشعب بأهمية إنجاح الحوار لكن البلد تعيش منذ عامين في حالة فوضى إعلامية هي جزء من فوضى الصراعات السياسية.

" دعم للمواقف"

نبيل عبدالرب بمحرر برلماني : الإعلام مؤثر كبير في اتخاذ القرار السياسي، والإعلام يتفاعل مع أنساق وصراعات المجتمع وينقلها، كما يحاول أن يتدخل للتهدئة ولمحاولة حلا لمشاكل، والإعلام هوا القوة الأكثر تأثيراً في مسار حياة الشعوب واتجاهاتها وقيمها في هذا العصر، والإعلام بحدذاته أداة إذا أحسن استخدامها استطاعت أن تؤثر كما تؤثر الأسلحةا لفتاكة الأخرى أذا ما اعتمدت على سياسات إعلامية تعمل بشكل ايجابي من خلال إعداد برامج هادفة لإشاعة روح ثقافة الحوار، فقوة تأثير الإعلام ووسائله في التأثير على عقل المتلقي كبير جدا، وأحيانا يعمق الفرقة والكراهية والتصدع بين أفراد المجتمع في الدولة الواحدة وهذا هو التأثير السلبي للإعلام، فيظهر إعلام العنف يلوح في الأفق ويؤكد على السلوك العدواني.

ويضيف عبدالرب: إما الدور الايجابي للإعلام فهو إذا ماتم التوصل إلى حلول تتناسب مع الأزمة وإمكانية تفتيتها، وبما إن وسائل الإعلام الجماهيرية تعتبر الناقل الأساس لثقافة الحوار والداعم له، فهي تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وتلعب دوراً أساسياً في تطبيق السياسات الثقافية الحوارية.

البريهي : يجب على وسائل الاعلام أن تلتزم بالمهنية والموضوعية بعيدا عن المناكفات والمكايدات السياسية.

الزرقة : يجب تحرير الصحافة من سطوة السياسيين وإيجاد ميثاق شرف أخلاقي للعمل الصحفي

غراب : إشعال الصراعات إعلامية كانت أو سياسية أو ميدانية سيدمر الوطن ويحوله إلى فصائل متناحرة

اللسواس : تحاول حاليا وسائل الاعلام التعاطي مع الحوار الوطني وفق الاجتهاد الشخصي

■ حميد: يجب على الاذاعات المحلية في هذه الفترة توحيد خطابها الاعلامي